

تعاون المجامع على عمل المعاجم اللغوية

للأستاذ ابراهيم مصطفى

عمل المعاجم اللغوية من أول واجبات المجامع .

واللغة العربية الآن في أشد الحاجة الى معاجم متعددة مختلفة : الواسع المحيط الذي يفي برغبة الباحثين ، والمتوسط الواضح الذي يسد حاجات المثقفين ، وما قد يختص بمصطلحات مادة أو استعمال عصر ، ليتوفر للغة العربية ما توفر لأخوانها من اللغات القوية الحية .

والمتقدمون من علماء اللغة ، قد تركوا لنا تراثاً يمثل قوة لغوية عبقرية جديرة بالتخليد ، ولكنها ثروة تحتاج الى تنظيم والى عرض جديد ، والى استكمال ما أهمل وتوضيح ما أبهم ، والى أن يضم الى عملهم ما استحدثت اللغة في حياتها من بدهم ، وتحتاج أشد الحاجة الى منهج علمي عصري في تدوين المادة وسبيل تقديمها . ولا بد لذلك من أن نرجع الى النصوص الوثيقة ، ونجمع منها الكلمات ، ونتبع استعمال كل كلمة في مواضعها المختلفة ، لنوضح المعنى ، ولنحدد طريق الاستعمال ، وليكون مع كل قرار حجته وبيته .

وقد بذل في هذا السبيل بعض الجهد ، فجمعت ألفاظ القرآن الكريم ، وكان أتم عمل في ذلك ما قام به الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي في ( المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ) المطبوع في مصر . وألفاظ الحديث النبوي تصدى لجمعها المستشرقون والاكاديميات الغربية ، واستعانوا ببعض أبناء العربية ، وأخرجوا أجزاء من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث وقاربوا ثلث العمل ، وبقي شيء كثير جداً : دواوين الشعراء ، وآثار الكتاب ، وكتب المؤانين الذين يمثلون لغة عصرهم كالجاحظ ،

م ( ١١ )

- ١٦١ -

وابن حيان ، والطبري ، وكتاب السيرة . وهذا جهد كبير يحتاج الى وقت طويل وعمل متواصل ، قد تتعاقب عليه الأجيال ، ولكنه السبيل الصحيح لإخراج معاجم واضحة وثيقة مؤبدة ، واللغة العربية في نهضتها تستحق هذا الجهد ، بل توجب على العاملين من أبناءها ألا يتوانوا عنه ، ولا يترشوا فيه .

ولهذا أقترح على المؤتمر أن يشكل لجنة :

- ١ - تنظر في تنظيم هذا العمل ، وترسم طريق التعاون بين المجامع عليه ،
- ٢ - وتختار من النصوص ما يجب أن يدرس ، وتستخرج ألفاظه وتبين استعمالها فيه ، وتضع كل استعمال في جزاة .
- ٣ - وترسم مثالا موحدا لهذه الجزايات ، وطريقة التكوين فيها ، وتجعل لكل جزاة رقما .

٤ - وتبادل المجامع هذه الجزايات ، لتتكون في كل مجمع مجموعة منها تحفظ في مراجعها العلمية ، وتتكون هذه الجزايات على الزمن مكتبة لغوية منظمة شاملة قريبة التداول ، وتكون الوسيلة لتوضيح الكلمات ، وتحديد استعمالها ، والأصل لكل معجم .

وهو مؤتمر المجامع حري أن يجعل من ثمرات اجتماعه هذا ، توثيق الصلة بين المجامع ، ورسم الطريقة القوية ، لتنضي جميعا متعاونين على هذا العمل للعظيم النافع .

—•••••—